كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست، رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

القمة الدولية للنفط والغاز 2012

فندق فينيسيا، بيروت
الاثنين 3 كانون الأول 2012

للمطابقة عند الإلقاء

معالي وزير الطاقة والمياه المهندس جبران باسيل،

معالي وزير المالية محمد الصفدي،

سعادة مدير مصلحة الطاقة القبرصية سولون كاسينيس، ممثلاً معالي وزير التجارة والصناعة والسياحة القبرصي نيوكليس سيليكيوتيس،

أيها الحفل الكريم،

خلال العامين الماضيين، تابع الاتحاد الأوروبي باهتمام مسألة استكشاف موارد الغاز والنفط الجارية في منطقة المشرق. ومن شأن هذه الاكتشافات أن توجد فرصاً جديدة للاقتصاد اللبناني وتالياً للشعب اللبناني.

يحدونا أمل كبير في أن يتم استغلال بروز لبنان كمنتج للنفط والغاز بشكل إيجابي لصالح كل البلاد. ومن الشائع حول العالم أن تكون الموارد الطبيعية قد أثبتت بأنها لعنة أكثر من كونها نعمة، إذ أن استغلالها في الكثير من الأحيان أدى إلى نزاعات وفساد وتدهور بيئي.

إن الحكومة اللبنانية ستتخذ بالطبع جميع الخطوات الضرورية لتجنب حصول هذا الأمر، وتطوير قطاع شفاف وعامل من أجل الخير المشترك والمصلحة الوطنية في المدى الطويل والبيئة على الصعيد العالمي، وتطوير القدرة على تلبية الطلبات المتنافسة والمضنية للشركات النفطية الدولية.

وبعبارات ملموسة، يعني هذا أنه على مستوى مؤسسي، يجب أن تكون هيئة النفط الفاعلة قادرة على اتخاذ القرارات باستقلالية وشفافية وبما يصب في مصلحة جميع اللبنانيين.

ودعوني أهنئ الأعضاء الستة المعينين أخيراً في هيئة قطاع النفط، وأتمنى لهم جميعاً النجاح في الاضطلاع بمهامهم المهمة. والأرجح أنه لا حاجة لتذكيركم بأن كل لبنان – والكثيرين خارجه – يتطلعون إليكم بترقب!

ومن ثم هناك الحزمة التشريعية القاضية بضمان احترام إنتاج النفط والغاز في البحر لأعلى معايير السلامة والصحة وحماية البيئة. وتتوقف وضعية البيئة اللبنانية والمتوسطية في المدى الطويل على القرارات المهمة المتخذة اليوم. كما أن منح تراخيص التنقيب والحفر والإنتاج النفطي يشكل تحدياً آخر من أجل قيام سوق تنافسية وغير تمييزية وشفافة تحسّن أمن الإمدادات.

وفي إمكان التعاون في مجال الطاقة أن يحفز الاستقرار والازدهار. ومع أخذ هذه الأهداف في الاعتبار، يأمل الاتحاد الأوروبي في أن ينتقل لبنان تدريجياً من الشح في الطاقة إلى استقلالية الطاقة، أي من تغطية الطلب المحلي بالكامل للتحول إلى مصدر للمنطقة وأوروبا ومناطق أخرى من العالم.

ولن يكون هذا الأمر حيوياً بالنسبة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية فحسب، بل يمكنه أيضاً تمهيد الطريق أمام جعل البلاد شريكاً رئيسياً في "مجتمع الطاقة المتوسطي" في المستقبل.

من الواضح أن استكشاف موارد النفط والغاز وتطويرها يواجه بعض المخاطر السياسية المهمة. غير أن الاكتشافات تحصل في وقت يزداد فيه الطلب العالمي، لاسيما على الغاز الطبيعي. وفي أوروبا، سوف يبلغ الطلب على الغاز فقط ما بين 550 إلى 600 مليار متر مكعب سنوياً بحلول سنة 2020. وسوف تصل تبعيتنا في مجال الغاز إلى 75% في سنة 2020.

وتتطلع أوروبا إلى تلبية احتياجات الطاقة المستقبلية عبر تطوير موارد الطاقة الأولية المحلية، الأحفورية منها والمتجددة على السواء. لكن خلال السنوات العشر إلى العشرين المقبلة، نحتاج إلى نمو مستدام في ورادات النفط والغاز على السواء.

إلى أي مدى يمكن أن يساهم النفط والغاز في الحوض الشرقي للمتوسط في تنويع إمدادات الاتحاد الأوروبي من النفط والغاز؟ لقد أطلقت قبرص وإسرائيل استراتيجية تصدير مبادرة. ومع تركيا، نعمل في إطار حوار طاقة منفصل على أجندة إيجابية كجزء من محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

في الموازاة، هناك برامج تعاون قائمة لدعم امتثال أسواق الطاقة لمبادئ سوق الطاقة الداخلية للاتحاد الأوروبي، مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات البلدان المعنية. وكان مشروع "السوق الأوروبية العربية المشرقية للغاز" الممول من الاتحاد الأوروبي – الذي كان من الضروري للأسف تعليق العمل به بسبب الأحداث في سوريا – قد بدأ بدعم تطوير سوق غاز متكاملة بين لبنان ومصر والأردن وسوريا، مع هدف واضح يقضي بإيجاد سوق غاز إقليمية والانتقال تدريجياً إلى التكامل مع سوق الغاز للاتحاد الأوروبي. وعليه سوف نحتاج إلى مزيد من الواردات.

حضرة السيدات والسادة،

يجب ألا تنسينا اكتشافات النفط والغاز أهمية الالتزام المستمر بإبطاء العملية المؤدية إلى التغيير المناخي. فالانتقال إلى إنتاج الطاقة المتجددة وزيادة فاعلية الطاقة هما السبيل المستدام الفعلي مستقبلاً. وتذكرنا الكوارث الطبيعية المتكررة وارتفاع مستويات تلوث الهواء في المدن المكتظة بشكل مزمن والآثار الخطرة على صحة الإنسان بأنه لم يعد في إمكاننا تأجيل التزاماتنا الخاصة بمكافحة التغيير المناخي وإنجاز انتقال نموذجي في إنتاج الطاقة. وإذا كان يمكن أن تكون الفرص الناشئة عن استغلال الغاز كبيرة، فيجب أيضاً تطوير المصادر البديلة.

أتمنى لكم مؤتمراً ناجحاً.

شكراً.